ذراعا اذا قوائم ووبر وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات ينصدع
جبل الصفا فتخرج منه ليلة الجمعة والناس سايرون الى منى وقيل تخرج
من الحجر وقيل من الطايف ومعها عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها
طالب ولا يعجزها هارب تضرب المومن بالعصا فتكتب في وجهه مومن وتختم
وجه الكافر فتنقش فيه كافر كما رواه الحاكم في اواخر المستدرك عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عن ابي الطفيل عن ابن سريحة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج
من اول خرجة باقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية
يعني مكة ثم تكون زمانا طويلا فبينا الناس يوما في اعظم المساجد عند
الله تعالى لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد فارفض الناس عنها شتى ومثبت
لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لم يعجزوا الله فخرجت تنفض عن روسها التراب
فجلوا عن وجوههم حتى تظل كانها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض لا
يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتاتيه
من خلفه فتقول الان تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب
فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في اموالهم
يعرف المومن الكافر حتى ان الكافر يقول يا مومن اقضني ويقول المومن يا كافر
اقضني وروي السهيلي ان موسى عليه السلام سال ربه ان يريه الدابة التي
تكلم الناس فاخرجها الله تعالى له من الارض فراى منظرا هاله وافزعه
فقال رب ردها قال والدابة اسمها افضى كذا ذكره محمد بن الحسن المقري
في تفسيره انتهى وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من اول
اشراط الساعة ولم يعين الاول منهما وكذلك الدجال فظاهر الاحاديث
ان طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة التي تخرج واحدة وروي
انه يخرج من كل دابة مما هو مبثوث نوعها في الارض وليست بواحدة فعلى هذا بلغ
يكون

يكون قوله دابة اسم جنس وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الثعبان الذي كان
في جوف الكعبة واختطفه العقاب حين ارادت قريش بناء البيت الحرام وان
الطاير حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي
تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا قاله محمد بن الحسن المقري وهو غريب غير
ان الرجل من اهل العلم ولذلك حكينا قوله وقال القرطبي انها فصيل ناقة صالح
بقوله في الحديث تخرج ولها رغاء والرغاء لا يكون الا للابل وهو غريب ايضا

فائدة اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
قيل تكلمهم ببطلان الاديان سوى دين الاسلام قاله السدي وقيل كلامها ان تقول
لواحد هذا مومن ولاخر هذا كافر وقيل كلامها ما قال الله تعالى ان الناس كانوا
باياتنا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية وروي عن علي رضي الله عنه انه قال ليس
بدابة لها ذنب ولكن لها لحية كانه يشير الى انها رجل والاكثرون على انها دابة
وروي ابن جريج عن ابي الزبير انه وصف الدابة فقال راسها راس ثور وعينها عينا
خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر
وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين
اثنى عشر ذراعا وروى الثعلبي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال تخرج الدابة
في صدع من الصفا كجري الفرس ثلاثة ايام وما خرج ثلثها وروى ايضا عن
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الدابة تخرج من اعظم المساجد حرمة عند الله تعالى بينما عيسى عليه السلام يطوف
بالبيت ومعه المسلمون فتضطرب الارض من تحتهم وينشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج
الدابة من الصفا اول ما يبدو منها راسها ملمعة ذات وبر وريش لا يدركها طالب ولا
يفوتها هارب ثم تسم الناس مومنا وكافرا اما المومن فتترك وجهه كانه كوكب دري
وتكتب بين عينيه مومن واما الكافر فتترك وجهه نكتة سوداء وتكتب بين
عينيه كافر وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تخرج الدابة من شعب ابي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)